



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأنّم نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب، أرسل الرياح بشّرَّي بين يدي رحمته وأجرى بفضلها السحاب، وأنزل من السماء ماء، فمنه شجر، ومنه شراب، جعل الليل والنهار خلفة فتذكّر أولو الألباب، نحمدُه تبارك وتعالى على المسبيات والأسباب، وننعواز بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب، ونسأله السلام من العذاب وسوء الحساب.

وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب، الحكم العدل يوم يكشف عن ساق وتوضع الأنساب، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المستغفر التواب، المعصوم صلى الله عليه وسلم في الشيبة والشباب، خلقه الكتاب، ورأيه الصواب، قوله فصل الخطاب، قدوة الأمم، وقمة الهمم، ودرة المقربين والآحباب، عرضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب، ركب البعير، ونام على الحصیر، وخفف نعنه ورثق الشاب، أضاء الدنيا بسننته، وأنفذ الأمّة بشفاعته، وملا للمؤمنين براحتة من حوضه الأكواب. اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى الآل والاصحاب، ما هبت الرياح بالبشرى وجرى بالخير السحاب، وكلما نبت من الأرض زرع، أو أين ثم وطاب.

أما بعد

إن النكبة ليس نكبة شعب أو دولة، بل هي نكبة أمّة الإسلام، التي ضاع منها جزء غالٍ ونفيس من أوطانها، بل هو جزء مقدس من مقدسات دينها وعقيدتها، فكما لملكة والمدينة حفظهما الله تعالى، منزلة في قلب كل مسلم ، فالقدس ثالث الأماكن المقدسة في جسد هذه الأمة المنكوبة بضياع مقدساتها وعزها ومجدها. فهل عملت هذه الأمة على استرجاع حقها من عدوها، وطول هذه السنين تكذب على نفسها، بمعاهدات خائنة ، ومؤتمرات واهية، ومبادرات رامية ، طمعاً في رجوع حقها المنهوب ، وأرضها المستعمرة، ومقدساتها المغتصبة المنتهكة. ونسألك أن لا عزة لهذه الأمة، ولا رجوع لحقها إلا بتوحيد ربها ووحدة صفها.

نكبة النكبات

بادئ ذي بدء التأكيد على أن نكبة ٥١ مايو/أيار ١٩٤٩ هي نكبة النكبات ، فهي بعد سايكيس بيكون ووعد بلفور المشئوم المحطة الكبرى لما بعدها في حقبة تاريخية نعاصرها من نكبات ، من احتلال العراق الى ما يحدث في سوريا ولبنان والظلم والقهر الذي تعشه الأمة ، وكل هذه نكبات خرجت من رحم النكبة الكبرى ، نكبة فلسطين المحتل والقدس الجريح الذي يأن ، ويستكفي إلى الله عز وجل تخاذل المتخاذلين ، وخيانة الخائبين ، الذين باعوا الدين والقضية الفلسطينية ، وأصبحوا لليهود أصحاب ولهم أحباب وعنهم يتكلمون ويدافعون .

النكبة

مصطلح فلسطيني يعبر عن المأساة الإنسانية المتعلقة بتشريد عدد كبير من الشعب الفلسطيني خارج دياره. وهو الاسم الذي يطلقه الفلسطينيون على تهجيرهم وهدم معظم معالم مجتمعهم السياسية والاقتصادية والحضارية عام 1948 وهي السنة التي طرد فيها الشعب الفلسطيني من بيته وأرضه وخسر وطنه لصالح، إقامة الدولة اليهودية- إسرائيل. وتشمل أحداث النكبة، احتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية، وطرد ما يربو على 750 ألف فلسطيني وتحويتهم إلى لاجئين، كما تشمل الأحداث عشرات المجازر والفقائع وأعمال النهب ضد الفلسطينيين، وهدم أكثر من 500 قرية وتدمير المدن الفلسطينية الرئيسية وتحويلها إلى مدن يهودية. وطرد معظم القبائل البدوية التي كانت تعيش في النقب ومحاولة تدمير الهوية الفلسطينية ومحو الأسماء الجغرافية العربية وتبدلها بأسماء عربية وتدمير طبيعة البلاد العربية الأصلية من خلال محاولة خلق مشهد طبيعي أوروبي.^[1] على الرغم من أن السياسيين اختاروا 15/5/1948 لتاريخ بداية النكبة الفلسطينية، إلا أن المأساة الإنسانية بدأت قبل ذلك عندما

هاجمت عصابات صهيونية إرهابية قرىًّا وبلدات ومدن فلسطينية بهدف إبادتها أو دب الذعر في سكان المناطق المجاورة بهدف تسهيل تهجير سكانها لاحقاً.

الغائب الحاضر

هو مصطلح يطلق على الفلسطينيين الذين طردتهم العصابات الصهيونية وأجبرتهم على الفرار من منازلهم خوفاً من الموت وهتك الأعراض الذي كانت تقوم به العصابات الصهيونية في فلسطين قبل وخلال حرب 1948 ولكنهم بقوا داخل فلسطين في الأراضي التي أقامت عليها المنظمة الصهيونية دولة إسرائيل ، ويشار أيضاً إلى هؤلاء الفلسطينيين بالإضافة إلى مصطلح الغائب الحاضر بنازحي الداخل، وهذا المصطلح ينطبق أيضاً على أبناء وأحفاد الفلسطينيين الذي نزح داخلياً [1] ، وفي عام 1950 كان تعدادهم 46000 نازح من أصل 156000 فلسطيني ظلوا داخل إسرائيل. لا يسمح للغائبين الحاضرين بالعيش في منازلهم التي طردوا منها، حتى وإن كانوا يعيشون في نفس المنطقة ولا يزال موجود لديهم عقد الملكية الذي يثبت بأنهم أصحاب تلك المنازل والأراضي التي طردوا منها، حيث تعتبر الحكومة الإسرائيلية منازل وأراضي الحاضرين الغائبين من ممتلكات الغائبين بحججة أنهم تركوها، حتى وإن لم يكونوا ينوون تركها لأكثر من بضعة أيام وأنهم فعلوا ذلك رغمما عنهم وليس بإرادتهم واختيارهم

الحاضر الغائب

أصبحت ممتلكات الغائبين الحاضرين تحت سيطرة الحكومة الإسرائيلية، أما بالنسبة للغائبين الحاضرين فخلاف اللاجئين الفلسطينيين الآخرين تم إعطاء الغائبين الحاضرين حق المواطنة في إسرائيل حسب قانون المواطنة الإسرائيلي من يوليو عام 1951، وهذا القانون لا يشمل أي فلسطيني نزح داخلياً بعد عام 1952 دون أن يكون قد حصل على حق المواطنة قبل عام 1952.

في الوقت الحاضر

اليوم البدو المشردين داخلياً يعيشون في 49 " قرية غير معترف بها " في النقب والجليل، في حين أن بقية الفلسطينيين الذين بقوا مشردين داخلياً يعيشون في نحو 80 بلدة وقرية في الجليل مثل قرية عين حوض، وهناك أيضاً من يعيش منهم في قرية عين رافا القرية من القدس. كما أنه نصف عدد سكان مدينة الناصرة وأم الفحم هم من المشردين داخلياً الذين جاؤوا إلى المدينتين من المدن المجاورة والقرى المدمرة عام 1948.

متى العودة وما السبيل

سؤال يسأل كل فلسطيني مشرد ، بل كل مسلم موحد صاحب عقيدة صافية، خالية من التزعزعات العرقية والجهالية المعاصرة ، والإجابة بسيطة ولكنها غالبة ، فالعلة معروفة والدواء موجود ولن يخرج عن مشكاة الوحي من كتاب وسنة. قال تعالى : **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأَمْوَالِ** (الحج: 40 - 41).

وقال تعالى : **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** (النور: 55).

قال القرطبي : وقوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني بني إسرائيل؛ إذ أهلك الله الجباره بمصر، وأورثهم أرضهم وديارهم فقال ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ الأعراف: 137.

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصتها). فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفون الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت) رواه أبي داود في سننه والإمام أحمد في مسنده.

وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا تباعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا يتزعزع حتى ترجعوا إلى دينكم) أخرجه أبو داود والبيهقي في "السنن الكبرى" والألبانى في السلسلة الصحيحة.

أخيراً

اللهم يا منقذ يونس من بطن الحوت وإبراهيم من النمرد وموسى من فرعون، أنقذ المسجد الأقصى الأسير من قبضة اليهود وخلصه من كل كافر جحود ، وارزقنا صلاة هناك.

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفدر

تاريخ النشر : 15/05/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com